كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة
الله عنده فان الله ينزل العبد منه حيث انزل
نفسه **الثانية والخمسون** ان مجالس الذكر
مجالس الملئكة فليس من مجالس الدنيا لهم مجلس الا
مجلس يذكر الله فيه كما اخرجا في الصحيحين من حديث
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة فضلا
عن كتاب الناس يطوفون في الطريق يلتمسون اهل الذكر
فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم
فتحفونهم باجنحتهم الى السما الدنيا بينهم ربهم وهو اعلم
بهم ما يقولون عبادي قال يقولون يسبحونك ويحمدونك
ويمجدونك قال فهل رأوني قال يقولون لا ما رأوك
فكيف لو رأوك كانوا اشد عبادة واشد تحميدا وتمجيدا
واكثر تسبيحا قال يقول ما يسألون قال يسألونك
الجنة قال يقول هل رأوها فيقولون لا والله يا رب ما رأوها
فكيف لو رأوها فيقولون لو رأوها فيقولون لو رأوها كانوا
اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة
فيقول ممم يتعوذون قال يقولون يتعوذون من النار
فيقول هل رأوها فيقولون لا والله يا رب ما رأوها
فيقول كيف لو رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها
مخافة فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقول ملك
من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جا لحاجة
قال هم القوم لا يشقى جليسهم **فهدى** من بريتهم
على نفوسهم وعلى جليسهم فلهم نصيب وجعلني مباركا
اما كانت فهدى المومن مبارك اين حل والفاجر منشوم
اين حل فمجالس الذكر مجالس الملئكة ومجالس الغفلة

مجالس

مجالس الشيا طين فكل يضاف الى شكله واشباهه فكل
امرئ يصبو الى ما يناسبه **الثالثة والخمسون** ان
الله عز وجل بما هو الملائكة بالذكر كما روى مسلم
في صحيحه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج
معوية على حلقة في المسجد فقال ما اجلسكم قالوا اجلسنا
نذكر الله قال الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا والله ما اجلسنا
الا ذلك قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم وما كان احد
بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقل عنه
حديثا مني وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج على
حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا اجلسنا نذكر الله
ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن علينا بك قال الله
ما اجلسكم الا ذلك قال الله ما اجلسنا الا ذلك قال
اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكن اتاني جبريل عليه السلام
فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة فهذه المباهاة من
الرب تبارك وتعالى دليل على شرف الذكر عنده ومحبته
له وان له مزية على غيره من الاعمال **الرابعة**
والخمسون ان من الذكر ما يدخل الجنة وهو يضحك
كما ذكر ابن ابي الدنيا عن عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية
ابن صالح عن عبد الرحمن بن جبير ابن نفير الحضرمي عن
ابيه عن ابي الدرداء قال الذين لا تزال السنتهم رطبة
من ذكر الله يدخل احدهم الجنة وهو يضحك **الخامسة**
والخمسون ان جميع الاعمال انما شرعت اقامة لذكر
الله فالمقصود بها تحصيل ذكر الله تعالى واقم الصلوة
لذكري قيل المصدر مضاف الى المفاعل اي لاذكرك بها
وقيل مضاف الى المفعول اي ليذكرني بها واللام على

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)